سلسلة
قصص مشاهير المحترفين
33
نجل رئيس هيئة
الإذاعة البريطانية BBC
جونثان بيرت

نجل رئيس هيئة الإذاعة البريطانية جونثان بيرت:

مقارنة الأديان بصرتني بالإسلام

بعد دراسته المتخصصة صارت الدعوة إلى الله كل حياته

والده بيرت رئيس المؤسسة الإنجليزية العريقة هيئة الإذاعة البريطانية، وأمه جين ليك فنانة من أصل أمريكي، وشقيقته الصغرى إليزا، وهو مثل أي صبي ينشأ في بيئة كاثوليكية إنجليزية تأثره بالدين محدود، ليس لديه ميول إلى الميتافيزيقا، ولا أسئلة كبرى تشغل باله إلا في حدود عالم المادة الشغل الشاغل للغربيين، حتى إن والد جونثان نفسه يعترف بأنه لم يكن يحترم الدين ولم يفكر في غرس التعاليم الدينية في نفس ابنه جونثان ولا مرة واحدة في حياته، فما الذي حدث؟ كيف انكسرت قشرة المادية الصلبة وتغلغل ضياء النور الرباني إلى نفس الصبي الذي التحق بجامعة مانشستر البريطانية يدرس التاريخ الحديث والعلوم السياسية؟

في الحقيقة كانت لزمالة جونثان بطالب مسلم أثر أولي، فهذا الطالب هو الذي شكل علامات الاستفهام في تفكير ابن رئيس هيئة الإذاعة البريطانية.. سلوكه وانضباطه.. بشاشته وعطاؤه.. الهدوء والراحة النفسية التي كانت تظهر عليه دومًا.. والأهم الرضا بالقضاء والقدر في كل الأحوال.. كل هذا ساهم في إعادة جونثان التفكير في المسألة الدينية، بل جعله يغير دراسته أيضًا فيترك دراسة التاريخ في منتصف سنته الدراسية الأخيرة ويسجل اسمه لدراسة مقارنة الأديان في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن.

كيف تغالي اليهودية؟ وما تعاليم المسيحية؟ وكيف تمكن الإسلام من معالجة كل قضايا الإنسان عبر طريق وسط لا مغالاة فيه؟ هذا هو ما درسه جونثان بعمق، مستغرقًا في التفاصيل، ولذا لم يكن غريبا أن يتفوق في هذه الدراسة ويحصل على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى في هذه المادة الدراسية

كان أبو جونثان يستقل سيارته الليموزين في اتجاه مقر رئاسة الـ«بي بي سي» في وسط لندن، وكان بيرت الابن يستقل القطار من محطة وندوارث كومون إلى مكتبة أكاديمية الأزهر في جنوب لندن، كان يذهب هناك يوميًا طوال العطلة الصيفية لينهل من العلوم الإسلامية، مطيعًا للصوت الذي يهمس بداخله ويدعوه للإسلام عن اقتناع وتثبت ويقين.

في عام 1996 التقى جونثان بطالبة هندية مسلمة تدعى فوزية بورا في إحدى المحاضرات وكانت تعمل صحافية في ذلك الوقت أيضا، كما كانت تحضر الماجستير في تاريخ مصر الوسيط في جامعة أكسفورد البريطانية، بعد أن قد حصلت على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى في اللغة الإنجليزية من كلية خاصة بالبنات تسمى سانت هيلدا.. استمرت النقاشات بين الطالبين يحيطها حب الحق واتباعه، وفي إحدى الأيام وبينما يطالع جونثان ترجمة القرآن الكريم إذا بصوت الحق يناديه قويًا مدويًا، وكان ساعتها يعيش في منزل الأسرة في نوربري بجنوب لندن مع والديه وشقيقته إليزا فحادث زميلته الجامعية الهندية المسلمة فوزية بورا وصارحها بأنه اختار دين الإسلام لعل الله يقبل منه، وشجعته زميلته الملتزمة على المضي قدما في إشهار إسلامه، وهو ما حدث وسط دهشة الأهل والأصدقاء وغيّر اسمه إلى يحيى، وهو الاسم العربي المقابل لاسم جونثان، وكان فرحًا باسمه الجديد الذي أدهش الأب المثقف وإن كان احتفظ بهدوئه ولم يعلق، وكذلك لم يسمح جونثان بأحاديث صحفية تنال من أبيه أو تنتقده فآثر الصمت، مؤكدًا أن إيمانه بالله وإسلامه عن اقتناع مسألة بينه وبين الله ويريد أن يحتفظ بالتفاصيل لنفسه.

كان بيرت الأب يتخوف من أن حياته مع ابنه المسلم حديثا ستصبح مستحيلة، ولكن تعاليم الإسلام المغروسة في نفس جونثان أثبتت للأب أن الابن المسلم غير عاق لوالديه بل يصاحبهما معروفًا حتى لو جاهداه على أن يشرك بالله ما ليس له به علم.

وفي يوليو (تموز) عام 1997 تزوج بيرت الابن من فوزية بورا لتعينه على الحق وتشد من أزره وقد اختارا أن يزورا في الشهر الأول لزواجهما بلدانًا إسلامية فزارا سوريا والأردن والقدس الشرقية، حبًا في التعرف على الآثار الإسلامية في تلك المناطق، وقد أمضيا بعض الوقت في مدينة القدس برفقة فلسطينيين التقيا بهم هناك، مما جعل جونثان وفوزية يتأثران بشدة ويقرران مساندة القضية الفلسطينية

ظل جوناثان يبيع الكتب والنشرات الإسلامية، ويدخل في مناقشات مع الزبائن حول الإسلام، ويشرح لهم رؤية الإسلام في معالجة عديد من القضايا التي تواجهها المجتمعات الإنسانية، خاصة مسائل الشبهات مثل موقف الإسلام من الحرية الشخصية ومن المرأة ومن التوسع والدعوة، كما ظل يمضي أيام الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة مع أسرته في جنوب لندن، بينما يقضي عطلة نهاية الأسبوع يومي السبت والأحد مع زوجته في أكسفورد.

بعد أن نال درجة البكالوريوس التحق بدورة الدراسات العليا الخاصة بتدريب المعلمين في جامعة واريك، وبعد بضعة أسابيع من انتهاء الدورة اختار جونثان العمل في مركز إسلامي بلندن ليكون ملتصقًا بأعمال الدين الذي أنقذه من عبودية المادة.

المصادر:

1 – موقع قصة الإسلام للدكتور راغب السرجاني
2 – موقع هدى الإسلام

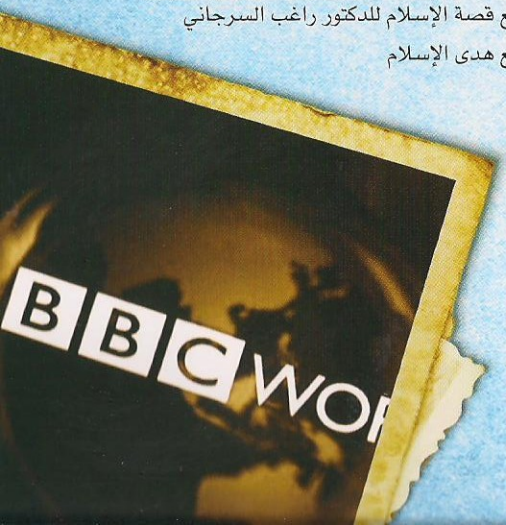

الدعوة مسؤولية... بلِّغها معانا

مشروع حقيبة الهداية

قال رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)

تم توزيع اكثر من 80 ألف حقيبة دعوية بأكثر من 14 لغة في عام 2012

- تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان Boubyan Bank
- تبرع عن طريق موقع بيت التمويل الكويتي - بيتك بيت التمويل الكويتي Kuwait Finance House
- تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw

94

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

IPCWEBTV | @IPCKW | GROUP/IPCKW | 97600074 الخط الساخن | اتصل تصل 22444117

www.ipc.org.kw ...رحمة للعالمين

الرئيسي	الجهراء	المنقف	خيطان	الصباحية	السالمية	الروضة	القصر	العمرية	إشبيلية	القيروان	سعد العبدالله	صليبخات	الوفرة
22444117	24558830	23723002	24711141	23620332	25733263	22511301	24562844	24718062	24384917	24667370	24531598	24870920	23810308
97600074	99313514	97599699	99868285	66500590	97541315	90005517	97223301	94449856	97233356	97299962	97286888	97244497	66640206